بحث بعنوان

# الوصمة الاجتماعية لدي أمهات الأطفال التوحديين

الباحث

**وليد عبدربه إبراهيم محمد**

دارس ماجستير بقسم خدمة الفرد

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

**ملخص البحث:**

تعد إعاقة التوحد من أكثر أنواع الإعاقات التي تحتاج إلى رعاية، والتي لها تأثير كبير على شخصية الطفل وعلى أسرته والمجتمع الذي يعيش فيه، نتيجة الخلل الوظيفي للطفل التوحدي، وتعاني هذه الفئة من أنماط سلوكية غير سوية تتمثل في الاضطراب لدى الطفل في العلاقات والتفاعلات مع الآخرين، وتسبب هذه السلوكيات العديد من الضغوط الحياتية لدى أمهات الأطفال التوحديين باعتبارها الأساس الأول والمسئولة عن رعاية طفلها المعاق، حيث هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد العلاقة بين الوصمة الاجتماعية والضغوط الحياتية لدى أمهات الأطفال التوحديين، وهى من الدراسات الوصفية واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي الشامل لدى أمهات الأطفال التوحديين.

**الكلمات المفتاحية:** الوصمة الاجتماعية، التوحد، الضغوط الحياتية.

**Abstract:**

Autism disability is one of the most types of disabilities that need care, which has a significant impact on the child's personality, his family and the society in which he lives, as a result of the dysfunction of the autistic child, and this category suffers from abnormal behavioral patterns represented in the child's disorder in relationships and interactions with others, and these behaviors cause many life pressures among mothers of autistic children as the first basis and responsible for caring for their disabled child, as the current study aimed to determine the relationship between social stigma And life pressures among mothers of autistic children, which is one of the descriptive studies and the study relied on the comprehensive social survey approach among mothers of autistic children

**Keywords**:

Social stigma, autism, life stress.

**ماهيه الوصمة:**

لقد ظهر مفهوم الوصمة في نظرية التسمية **"Goffman "Labeling** في كتابه (stigma ,1963) ويشير إلى علاقه التدني التى يتم فيها تجريد الفرد من اهليه القبول الاجتماعي الكامل، حيث ركز البحث بصفه اساسيه على المشاكل الناجمة عن وصم الأفراد والجماعات، وعلى أليات التكيف التى يستخدمونها لمواجهة هذة المشاكل، والوصمة التى يوصم بها الفرد قد تكون عقلية ،أو جسمية، أوثائقية كصحيفه الحالة الجنائية، أو قرينيه كالصحبه السيئة، سواء كانت منسوبه أو مكتسبة.(الخواجة، الدريني،٢٠١١،ص.٢٨٩).

**أنواع الوصمة:**

يمكن الإشارة إلى أنواع الوصمة الاجتماعية لدى أمهات الأطفال التوحديين وقد أشار جرمين لي . **(Garmenlee, corrigan, mcduffie, 2009,p1)**

- **إلى ثلاث أنواع من وصمه العار:**

١-وصمة العار العامة: وتحدث عند مقدمي خدمات الرعاية الصحية، وأصحاب العمل، والمتصلين بالأشخاص المصابين بأمراض معينه ويشعرون بالوصمة الاجتماعية.

٢- وصمة العار الخاصة وهم الأشخاص المصابين بأمراض معينة (التوحد) ويشعرون بالوصم الاجتماعي من الآخرين.

٣- وصمة العار المؤسسية: وهى تتضمن ترجمه السياسة العامة واتخاذ القرارات الخاصة بالتمييز ضد الأشخاص المصابين بأمراض معينة واللذين يشعرون بالوصم الاجتماعي.

**و هناك وجهة نظر أخري :حيث تنقسم الوصمة إلى نوعين اوضحها كليمان :( kleman ,2014, p4)**

- **الوصمة الاجتماعية (Social Stigma):** وتتمثل في الشعور الذي يلازم المجتمع تجاه شخص معين، على سبيل المثال الوصمة التي تلحق بالمريض النفسي، وتؤدي إلى تجاهل وتجنب المريض، والخوف منة أحيانا، والتقليل من أهميته، ومشاكل تواجهه في التوظيف، وصورة نمطية تلاحق المريض في المجتمع، فنسمع مسميات مثل: مجنون، أو مختل عقلية، أو سايكو...وغيرها من المسميات المخالفة للحقائق العلمية، مما يدفع بالمريض لرفض العلاج، أو إنكار كونه مريضا، أو إنكار جود المرض النفسي أساسا.
- **الوصمة الذاتية (Self Stigma):** وتتمثل في الشعور الذي يلازم المريض تجاه المرض، وتجعل المريض يعتزل الناس، ويصاب بالإحباط، والخجل، والحزن، لوم الذات، وتدني النظرة للذات.

ولاشك أن بين النوعين تداخل، فالوصمة الذاتية تعزز نظرة المجتمع للمريض، والوصمة الاجتماعية تعزز شعور المريض تجاه المرض.

**سمات الوصمة الاجتماعية:**

**ويضيف برهان (Brohan, Slade Clement, Thormicroft, 2010, p10)** أنه **وفقا** لبعض التعريفات فإننا يمكننا الإشارة إلى ثلاثة أنواع من السمات الوصمة وهي:

- الكراهية الشديدة للجسد: كما في حالة العجز الجسدي أو التشوه الواضح مثلاً.
- عيوب ذات طابع فردي : مثل المرض العقلي، أو الإدانة الجنائية.
- الوصمات القبلية: مثل العرق والجنس والعمر.

**أبعاد الوصمة:**

**إن للوصمة أبعاد أشار إليها العلماء ومنها:**

**ما كلين أشار(Mclaughlin, Bel , Stringer, 2004, p304) إلى أن البعض اتفق على وجود ستة أبعاد للوصمة المتعلقة بالإعاقة وهي:**

- الاضطراب: أي تأثير الإعاقة على التفاعلات الاجتماعية أو التواصل.

-المصدر: أي مدى مسؤولية الفرد عن سبب إعاقته.

- السمات الجمالية: أي إلى أي مدى تجعل الإعاقة الشخص غير جذاب أو غير مريح من الناحية الجسدية

-المسار: طبيعة واستمرارية حالة الإعاقة.

-الإخفاء: أي هل الإعاقة مرئية أم يمكن إخفاؤها.

- المخاطر: أي إلى أي مدى يشكل الفرد تهديدا للآخرين.

**مكونات الوصمة:**

إن للوصمة عدد من المكونات يمكن استعراضها من خلال وجهة النظر الأتية: أشار كرا اندال**(crandal, 2003, p103)**

المكون المعرفي: ويعرف بأنه القوالب النمطية للوصمة أو المعتقدات النمطية وهي معروفة علي نطاق واسع بين أعضاء الثقافة الواحدة ومتداولة بينهم.

- المكون الانفعالي: وهو التعصب والذي يعتبر مفهومة قائمة علي التمييز غير المرن والخاطئ.

- المكون السلوكي: وهو التمييز حيث يشير مصطلح التمييز إلي التفرقة بين الأشياء والأشخاص ويتعرض له كل ما يشوبه اختلاف ونقص وعيب في نظر المجتمع.

**أنماط الوصم الاجتماعي:**

تعدد وجهات النظر حول أنماط الوصم الاجتماعي والتي منها:

**أشار (الرويلي، ٢٠٠٨، ص ص.١٥،١٧) إلى نمطين :**

-الوصمة العقلية: وتعد الوصمة العقلية من أكثر المشاكل النفسية والاجتماعية التي حظيت باهتمام الباحثين في علم الاجتماع وعلم النفس لتأثرها المباشر على الأداء العام وتعتبر الوصمة العقلية لها أثراها السلبية على الفرد المصاب بها لانعدام الكفاءة الاجتماعية والمهنية وعدم القدرة على الاستقلالية في كافه شؤن الحياة الاجتماعية.

- الوصمة العرقية: وهي اختلاف السلالة والوطن والدين وما ينتج عن ذلك من محاوله الطوائف السلالية او الدينية أو الطبقات العليا في السلم الاجتماعي والتعامل مع الاقليات أو الطبقات الدنيا باعتبارهم ذوى مكانه ضعيفة وأن هذة المكانة تتصف بصفات وخصائص اجتماعية ،مما يؤدى الى قيام الطبقات المسيطرة على هذة المجتمعات بوصم الطبقات الدنيا والتقليل من شأنهم وطمس حقوقهم الاجتماعية.

**العوامل المسببة للوصمة:**

**أشار لينك (Link , Phelan, 2001, p٣٦٧)** إلى أن حدوث الوصمة يرتبط بوجود عدة عوامل وهي:

- التمييز بين الناس والحديث عن الفروق بين البشر.
- المعتقدات الثقافية السائدة والتي تربط بين أفراد بعينهم، ومجموعة من الخصائص الغير مرغوبة بصورة نمطية وسلبية.
- يتم وضع أفراد بعينهم في فئات محددة لتحقيق درجة من العزل بين نحن، ووهم.
- يتعرض الأشخاص الموصومين إلى التمييز وفقدان وضعهم مما يؤدي لنتائج غير مرغوبة.

-يرتبط الوصم تماما بالوصول للقوة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية التي تسمح بتحديد الاختلاف وبناء الصور النمطية وفصل الأشخاص الموصومين في فئات مميزة والتنفيذ الكامل للاستنكار والرفض والاستبعاد والتمييز...

**مراحل عمليه الوصم:**

**(المراحل التي يمر بها الشخص الموصوم) وقد أشار (ياسين، ٢٠١٦،ص ص.٦٩٥،٦٩٦):**

أن عمليه الوصم تمر بعدة مراحل أساسية أولها التمثيلات (الأفكار النمطية)، وفي المرحلة الثانية تمارس الخصائص المادية والاجتماعية للمواقف المختلفة تأثيرها بحيث تزيد من الوصم أو تخفف من حدته وتلعب الصفات الشخصية دورها في الكيفية التي يقيم بها موقف الوصم وبعد ذلك تأتى مرحله التقييم حيث يقوم الفرد بتحديد مدى سلبيه الموقف وقدرته على التهديد ومستوى ما يملكه من موارد للمواجهة إيذانا بإصدار الاستجابات والتي قد تأتي في صورة استجابات إرادية وهنا تصل الوصمة إلى آخر مرحله وهي المخرجات وهي نتيجة استجابات المواجهة السابقة وفي مقدمتها تقدير الذات.

ومن خلال المراحل السابقة التي يمر بها الشخص الموصوم وأسرته معه يمكن استخلاص أن الأشخاص الموصومين بالتوحد وأسرهم يشعرون بالنبذ والرفض من قبل الأخرين بسبب الابتعاد عنهم أو استبعادهم تجنبا لما لديهم من صفات خاصه دون الأسوياء من أقرانهم وبالتالي يذاد لدي الأطفال التوحديين العداء ضد المجتمع ويزداد الشعور بالوصمة الاجتماعية مما يؤثر على أداء أنشطتهم الاجتماعية، وبالتالي يؤثر على نوعية حياتهم وهذا ما أوضحته الدارسات السابقة.

**النتائج المترتبة على الوصمة لدى أمهات الأطفال التوحديين:**

**أشار (القيصر،٢٠١١، ص٦)**

-بأن تتحدد ردة فعل الموصوم حسب قوة الوصمة وسببها ولاكن بشكل عام هناك العديد من السلوكيات للموصوم ردا على الوصمة مثل:

-إخفاء مصدر الوصمة وخاصه الصفة الخارجية المسببة للوصمة بقدر الإمكان وهنا يتحاشى الشخص أن تكون للسمه أو السلوك المسبب للوصمة أي تأثير أو أن يستخدم كمقياس للتقييم أثناء التفاعل.

-الانسحاب وتجنب العلاقات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين اللذين يتفهمون الموقف أو الأشخاص الحاملين لنفس الخاصية.

-يعانى الأشخاص الموصومين من الاستبعاد الاجتماعي الذي يلحق بهم، وعدم تقبل صداقتهم، مما قد يؤدى الى تدهور حالتهم النفسية والصحية والشعور بالدونية وتحقير الذات.

## مراجع البحث


**أولاً: المراجع باللغة العربية:**

١. الرويلي، سعد بن محمد (٢٠٠٨): الوصم الاجتماعي وعلاقتة بالعودة للجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

٢. الخواجة، محمد ياسر، الدريني، حسين (٢٠١١) : المعجم الموجز في علم الاجتماع، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع.

٣. القصير، بندر بن سالم (٢٠١١): مظاهر الوصم الاجتماعي من منظور المقيمين بدار الرعاية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

٤. ياسين، حمدي محمد (٢٠١٦): فعاليه برنامج إرشادي لتنميه تقدير الذات في خفض أعراض وصمة الذات لدى المعاقين سمعيا، مصر، مجلة الدراسات العربية.

**ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:**

1. Arthur, Kleman (2014). stigma Asocial Cultural and moral Process, journal of EpideMiology and Community Health
2. Brohan, E, Slade, M, Clement, s,Thormicroft, G (2010). Experiences of mental illness stigma, prejudice and discrimination:A review of measures BMC Health Services Research,10(80),1-12.DOI:10.1186/1472-6963-10-80.
3. ESHLEMAN,CRANDALL (2003). Justification Suppression Model Of The Expression And Experience Of Prejudice psychobull.

4. Garmenlee, corrigan patrick, mcduffie kate(2009). over coming stigma dubel trouble:stegma and Depression, unvisty of Washington school of bublic health.
5. Mclaughlin, M Bell,M. ,STRINGER,D (2004). Stigma and acceptance of persons with disabilities understudied aspects of workforce diversity. Group &Organization Management, 29(3),3022-333.
6. Link, B.G,Phelan,J.c (2001). conceptualizing stigma anmual Review of Sociology, 27.